

البيان في تفسير القرآن

(390) أبو عبد الله، وأبو جعفر، وعلي بن الحسين، والحسين بن علي، والحسن بن علي وعلي بن أبي طالب (عليهم السلام): "لولا آية في كتاب الله لحدثناكم بما يكون إلى أن تقوم الساعة: يمحو الله... (1)". إلى غير ذلك من الروايات الدالة على وقوع البداء في القضاء الموقوف، وخلاصة القول: أن القضاء الحتمي المعبر عنه باللوح المحفوظ، وبام الكتاب، والعلم المخزون عند الله يستحيل أن يقع فيه البداء. وكيف يتصور فيه البداء؟ وأن الله سبحانه عالم بجميع الأشياء منذ الازل، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. روى الصدوق في "إكمال الدين" بإسناده عن أبي بصير وسماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "من زعم أن الله عز وجل يبدو له في شيء لم يعلمه أمس فابراً أو منه" (2). وروى العياشي عن ابن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) يقول: "إن الله يقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء، ويمحو ما يشاء، ويثبت ما يشاء وعنده أم الكتاب، وقال: فكل أمر يريد الله فهو في علمه قبل أن يصنعه، ليس شيء يبدو له إلا وقد كان في علمه، إن الله لا يبدو له من جهل" (3). وروى أيضاً عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله (عليه السلام): "سئل عن قول الله: يمحو الله... قال: إن ذلك الكتاب كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت، فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء، وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء، حتى إذا صار إلى أم الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئاً" (4). _____ (1) نفس المصدر ص 132. (2) نقلا عن البحار، باب البداء والنسخ ج 2 ص 136. (3) نقلا عن نفس المصدر ص 139. (4) نقلا عن نفس المصدر ص 139.

(*)